

خطبة الجمعة [بناء البيت المسلم] 5 جمادى الأول 0441هـ

الموافق 11-1 - 9102 م

محمد هشام طاهري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب احمده سبحانه ولي الصالحين المتقين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:00:01](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فاعلموا ان خير الحديث كتاب الله تعالى - [00:00:24](#)

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اخوة الايمان والاسلام ان الاسرة المسلمة هي نواة المجتمع الصالح. فصلاح المجتمع - [00:00:43](#)

من صلاح الاسرة. ولهذا نجد الاهتمام البالغ في الاسلام على بشأن هذه الاسرة من حيث التكوين ومن حيث الاختيار ومن حيث القيام. ولذلك جل وعلا ممتنا على المؤمنين والمؤمنات. ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا. لتسكنوا - [00:01:06](#)

اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون. ومن اجل تكوين لاسرة صالحة اهتم الاسلام بركنيها الاساسيين الزوج والزوجة فامر بحسن الاختيار لكليهما. والنظر الى جانب الديانة والخلق الى جهتيهما - [00:01:32](#)

فقد قال عليه الصلاة والسلام اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض اخرجته الترمذي وحسنه. ولم يكتفي النبي صلى الله عليه وسلم بالدين دون الخلق ولا بالخلق دون الدين - [00:01:58](#)

ذلك ان الانسان اذا كان له دين ولم يكن له خلق يصعب العيش معه. واذا كان معه خلق ولم يكن له دين لم يكن له رادع يجره. وقال عليه الصلاة والسلام تتكح المرأة لاربعة لمالها ولحسبها - [00:02:21](#)

ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك متفق عليه. امرأة دينه خيرة تحب الخير والدين. خير لك من امرأة تتطوس بجمالها ثم لا تهتم بابنائك ايها المؤمنون ان من اهم الركائز التي تقوم عليها الاسرة المسلمة جعل كتاب الله تعالى - [00:02:41](#)

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم منهاجها في الحياة ترجع اليه في كل امر وفي كل مهما كان صغيرا. وتجعل القدوة في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونسائه وبناته - [00:03:11](#)

فمن فعل ذلك عاش شت سعيدا. يقول عليه الصلاة والسلام كما في حديث ابي موسى الاشعري مثل البيت الذي يذكر الله فيه. والبيت الذي لا يذكر الله فيه الحي والميت اخرجته مسلم - [00:03:31](#)

وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم الازواج على معاونة بعضهم بعضا في العبادة. فقال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ اهله فصلى وايقظ اهله - [00:03:54](#)

ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها. فان ابى نضحت في وجه الماء احمد وابو داود والنسائي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. ايها المسلمون الاسرة قائمة على الزوجين في كل - [00:04:13](#)

لشؤونهما مع تفاوت في نسب المسؤولية. يتعاونان في تربية الاولاد وادارة شؤون البيت وادخلا فالزوج يتعاون مع زوجته. يقف معها في قيامها بواجبها لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينشغل بالقيام باعباء الرسالة وشؤونها واستقبال - [00:04:33](#)

الوفود وهو في منزلة الملك في بين المسلمين ومع ذلك كان احسن الناس عشرة وخير الناس لنسائه لم تمنعه كل هذه المشاغل من ان

يتعاون مع اهله. فعن الاسود بن يزيد رضي - 00:05:01

الله عنه قال سألت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت كان يكون في مهنة اهله تعني خدمة اهله. فاذا حضرت الصلاة خرج الى الصلاة. اخرج به البخاري - 00:05:20

اجعل البيت مكانا للنوم فحسب. قم باعبائك وسل عن بنيك وعن بناتك. واياك ان تكون اكلول او ما كأن وظيفة البيت مكانا للاكل ومكانا للنوم. على الزوجين وهما يؤسسان هذا البيت الاسري - 00:05:40

ان يدرك ان يدرك ان احدهما او كليهما لن يجدا صاحبه كامل اللعيب فيه ابدا فالكمال لله سبحانه وتعالى وليس للمخلوقات ولا للناس والجان كمال حتى يدخل الجنة هذا وصى الله عز وجل بالتعايش بين الزوجين بالمعروف - 00:06:00

فقال سبحانه وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وواجب ان ينظر الزوج والزوجة الى الايجابيات في كل منهما. فقد قال عليه الصلاة والسلام لا يفرك مؤمن - 00:06:25

مؤمنة اي لا يبغض مؤمن مؤمنة مطلقة. لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها اخر رواه الامام مسلم. وينبغي للبيوت الا يسود فيها الاستبداد بالرأي الاسري انما تصلح البيوت بالحوار والمناقشة وطرح الافكار وتفعيل المشورة وذلك حتى - 00:06:49

تقوم امور البيت على احسن محمل قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشير بعض نساءه كما فعل مع ام سلمة رضي الله عنها فقد كان كثيرا ما يأنس برأيها ويعجبه - 00:07:17

نجحان عقلها رضي الله تعالى عنها. ومما ينبغي معرفته ايها الفضلاء ان البيوت لن تنعدم منها كالدراج لن تنعني تنعدم منها المكدرات ولا المكدرات. او تذهب عنها المنغصات والمنغصات. لكن الموفق - 00:07:34

من عرف كيف يتعامل معها ويعالجها بالحكمة والموعظة الحسنة ولهذا كانت حماية الاسرة من تدخلات الآخرين امرا ضروريا لسلامتها. وعليهم الحذر من مقارنات الفاسدة التي لا تجلب الا الكدر والتنعيس - 00:07:56

فعلى كل من الزوجين ان يقنع بما قسمه الله له. قال تعالى وعلى الموسع على الموسع قدره وعلى قدره متاعا بالمعروف كل حسب طاقته وامكانياته. لا يكلف الله نفسا الا وسعها. ومتى ما بدأت المقارنات بين العدلاء - 00:08:20

او بين الاخوات او بين الزوجات وبين الازواج حينئذ نجد الصدع في البيوتات الله ان عدم رعاية اسراري وخصوصيات البيت من الامور التي تخذش ومن الامور التي تهدم الاسر والبيوتات - 00:08:44

وخاصة ما يكون بين الزوجين من امور لا يطلع عليها احد. ولذا قال صلى الله عليه وسلم محذرا من افشال الاشرار ان من اشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة. الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه - 00:09:06

ثم ينشر سرها. عباد الله كونوا كما امركم الله والمؤمنون والمؤمنات. بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر - 00:09:26

الحكيم اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان على كل شيء قديرا. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ارسله الله - 00:09:46

كيرا ونذيرا وصلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه. اما بعد فاتقوا الله الذي خلقكم واستعينوا على طاعته بما رزقكم واعلموا ان ما عند الله خير وابقى. ايها المسلمون اذا كان عمود الاسرة صالحين كان ذلك ارجاء - 00:10:25

يثمر من زواجهما ابناء صالحين. كما قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكيدة ولذلك حمل النبي صلى الله عليه وسلم كلا من الاب والام القيام بمسئوليتهم تجاه بعضهما البعض وتجاه - 00:10:48

ابناء ففي الحديث الذي يرويه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم وكلكم مسؤول عن رعيته. الامام اي الحاكم راع ومسؤول عن رعيته. والرجل راع في اهله - 00:11:11

وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيته. والخادم راع في ال سيده ومسؤول عن رعيته متفق عليه ينبغي ان تكون من اولويات الاسرة المسلمة واسمى رسالاتها التي تقدمها لدينها ومجتمعها تربية الاولاد - 00:11:31

تربية صالحة تربية تحمل معها النفع للبلد والمجتمع والاسرة باسرها بل وللمسلمين عامة. يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا. وقودها الناس والحجارة عليها غلاظ غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. واحسان تربية الابناء - [00:11:56](#)

تجعلهم ذخرا لوالديهم يوم القيامة. فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يا ربي انى لي هذه - [00:12:26](#)

فيقول باستغفار ولدك لك اخرجته الامام احمد في مسنده وابن ماجة في سننه. وفي الحديث المتفق عليه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتلي بهذه البنات من ابتلي من هذه البنات - [00:12:46](#)

بشيء فاحسن اليهن كن له سترا من النار. فهذه الثمرات وغيرها كثير ينبغي ان تكون نافعا وحافزا للانسان لاجل ان يحرص على ايجاد ابناء وبنات اتقياء بررة تقربه هم عينه وعينها وعين المجتمع. نعم ان مما ينبغي لنا ان نقوم به تربية الاولاد. فان - [00:13:06](#)

امانة نحن مسؤولون عنها ان احسنا تربيتهم كنا في ذلك محسنين. وان اسأنا كنا في ذلك مسيئين ان الاوان الاب في الاسرة المسلمة له القوامة على بيته واسرته. ولا يجوز له ان يتهرب من هذه المسؤولية - [00:13:36](#)

فيلقي الامر على الزوجة فهو يقوم بمجالسة ابنائه ومحاورتهم ومشاورتهم باللين والحكمة ويأخذهم معه حيث يتعلمون امور الرجال ويتعلمون امور الدين. ولا يجعل الامر كله ملقاة على عاتق المرأة. عباد الله - [00:13:56](#)

ان من اعظم جوانب التقصير في هذه الاوقات التي نعيشها ضعف مراقبة الابناء والتقصير عن متابعتهم. فبعض الاباء والامهات يبلغ به التفريط انه يذهب حيث يشاء الى مزرعته او يذهب الى سياحته وينساؤه له - [00:14:21](#)

اولاده واهله حتى انك لو سألته اين ابنك؟ لم يعلم مكانه فكيف نريد الاصلاح وحالنا ان نترك اولادنا للشوارع كيف يتعلمون؟ وكيف يتربون لابد من مراقبتهم لا سيما مع كثرة الملهيات والمفسدات وكثرة قرناء السوء ممن يفسدون ولا يصلحون ويهدمون - [00:14:41](#)

ولا يبنون. عباد الله من عمل صالحا فلنفسه. ومن اتاه فعليها وما ربك بظلام للعبيد ويقول ربكم عز وجل في الحديث القدسي يا عبادي انما هي اعمالكم احصيتها لكم فمن وجد خيرا فليحمد - [00:15:08](#)

ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. وما احد منا باق مخلد ابدًا فهذا الدنيا فانية ونحن اليوم ونحن اليوم في دار عمل وغدا نكون في دار المحاسبة وهذه - [00:15:29](#)

عائشة بنت عبد الله المحري بائية هذا المسجد قد انتقلت الى جوار ربها نسأل الله ان يتغمدها برحمته لكنها بنت هذا المسجد الذي يذكر الله فيه. فاعلموا فاعلموا لاخرتكم واعلموا انما هي اعمالكم - [00:15:49](#)

يحصيها عليكم ربكم فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم ارضى عن الخلفاء الراشدين وعن سائر الصحابة اجمعين - [00:16:09](#)

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم اغفر لعائشة بنت عبد الله المحري واجز لها المثوبة واسكنها الفردوس الاعلى واجعل ما عملت من خير في موازين حسناتها يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام واهله وذل الشرك - [00:16:29](#)

واهله. اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا. وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان. واجعلنا يا ربنا من عبادك الراشدين احسن خاتمتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة. اللهم وفق اميرنا وولي عهده وولاة امور المسلمين - [00:16:49](#)

لما تحب وترضى وانفع بهم البلاد والعباد يا اكرم الاكرمين واجعلهم هداة مهتدين واجعل هذا البلد امنا مطمئنا سخاء ان رخاء سائر بلاد المسلمين. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [00:17:09](#)